وحصل بينهم حروب ووقايع يطول شرحها وعاد الي الديار الرومية مويدا منصورا
ورجع العسكر الي مصر سالمين غانمين وفي ذلك قال الشاعر

وما بنى الاعمال لك تتبع ه ونا هيك من ملك قديم ومن فخر
وقد ملكتها ال عثمان اذ مضت ه بنو طاهر اهل الشهامة والذكر
ابي الله والاسلام والسيف والقنا ه وسور امير المومنين ابي بكر
فهل يطمع الزيدي في ملك تبع ه ويأخذه من ال عثمان بالمكر ه

ثم جركس باشا سنة ست وسبعين فاقام سنتين وستة اشهر وخمسة
عشر يوما ثم سنان باشا ثانيا بعد رجوعه من اليمن سنة تسع وسبعين
فاقام سنة واحدة وعشرة اشهر وله عدة مساجد وعماير لم تكن لاحد غيره
قيل لم يدخل بلدا الا ويعمر فيها ومن محاسن اثاره حفر الخليج الذاهب الي
الاسكندرية بعد طمه فعاد علي احسن ما يكون ثم حسين باشا
اول محرم سنة احدي وثمانين وتسعماية فاقام سنة وستة اشهر ثم
توفي السلطان مراد خان ابن السلطان سليم عاشر رمضان سنة
اثنين وثمانين وتسعماية فاقام احدي وعشرين سنة وتوفي سنة ثلاث والف
وولادته سنة ثلاث وخمسين وتسعماية ووافق تاريخ خير النسب وتولي وعمره
ثلاثون سنة وخلف عشرين ولدا ذكرا غير الاناث وكان سلطانا مهابا وملكا
اوابا يميل الي فعل الخيرات واسدا المبرات انشا تكية بالمدينة المنورة ورباطا
بقبا وقرر لها ارباب وظايف ومجاورين وبالتكية طعاما يطبخ ووقف على
ذلك قري بمصر نحو تسعة عشر قرية وصار يحمل كل سنة اليهم ثلاثة الاف اردب
ومن النقود بصحبة الحاج ستة وثلاثون كيسا وفي ايامه تحركت عساكر
النصارى المجر فجهز لها الوزير الاعظم والعساكر ففتح منها الحصون الكثيرة منها يانق
وقلعة طاجم وغيرها وجهز ايضا مصطفى باشا مع عسكر الي العجم فافتتح قلعة
تفليس من بلاد ادرخان قاعدة مملكة الكرج وفتح ايضا غيرها وتفليس كان
افتتحها قديما المسلمون ثم غلب عليها الكرج وفي سنة خمس وتسعين وتسعماية
ختن السلطان ولده النجيب السلطان محمد وصنع لذلك وليمة عظيمة بحيث لم يرى في

زمن

زمن من الازمان مثلها واستمرت نحو خمسين يوما ذكر وزرائه بعصر
وهم ست اولهم مسيح باشا تولي سنة اثنين وثمانين وتسعماية فاقام خمس سنين
وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وعمر المدرسة المسيحية بباب القرافة وكان
سفاكا للدما يقال انه قتل في هذه المدة نحوا من عشرة الاف نفس لكن غالبهم من
اهل الفساد من المناسر والسراق وامر كتبة المراسيم بان يكتبوا على غالب الاحكام
والمراسيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله
لعلكم تفلحون يا عباد الله اصحبوا الي دين الله واعملوا بشرع الله قال
الشيخ الغمري في تاريخه انه كان خصيا ثم حسن باشا في سادس عشرين جمادي
الاولي سنة ثمان وثمانين وتسعماية فاقام سنتين وعشرة اشهر وهو الذي البس
اليهود الطراطير الحمر والبس النصارى البرانيط السود وبنى الصهريج والمكتب
بقلعة الجبل ووقف عليها وكالة الارز ببولاق وغيرها وكان طماعا للمال اظهر
الرشوة بعد ان كانت خفية وصادر الناس في اموالهم ولما وصل الروم حبسه
السلطان مراد ثم قتله واخذ جميع ما بيده لما بلغه ظلمه وجوره وفي ايامه كان
امير الحاج المصري مصطفى بيك الاقنص وحصل فيها الغرق للحجاج وسميت تلك
السنة سنة الغرقة وذلك ان الحاج الشامي سبق الحاج المصري ونزل منزلته
المعتاد نزوله بها وكان عادة الشامي ان ينزل بعدها فلما وصل الحاج المصري وجد
الحاج الشامي قد نزل منزلته فاراد ان ينزل دونه فاشار الشيخ محمد البكري على امير
الحاج ان ينزل بعد الحاج الشامي ويتجاوزه الي فوق فامتثل ونزل باعلاه فكان من
امر الله انه حين نزل الحاج المصري نزلت الامطار الغزيرة الكثيرة واستمرت وانحدرت
السيول من كل جانب على الحاج الشامي حتى غرق جميعه وغرق معه من المصريين
من نزل معه ولم يجاوزهم وذهبت جمالهم واموالهم واطفالهم في الاودية وتخطفتها
العربان وسلم الحاج المصري من ذلك ثم ابراهيم باشا رابع عشرين
ربيع الاخر سنة احدي وتسعين وتسعماية فاقام سنة وخمسة اشهر وكان كريما
صاحب همة ذهب بنفسه الي جميع اقاليم مصر حتى الي الصعيد الاقصى الي بئر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1